



القوى الغربية، ولأنها دول مؤسسات وتبني قراراتها بناء على دراسات ورؤى مختلفة، فإنها تعمل في كثير من الأحيان على مبدأ "النفس الطويل" لنيل ما تريده كي لا تخسر كثيراً في اتباعها سياسة رد الفعل السريع، رغم توفر قدرات لا بأس بها لديها للقيام بذلك.

بينما تعتمد قرارات مؤسسات المنطقة وكذلك شعوبها على الفعل ورد الفعل، لأننا كأفراد ومؤسسات وحتى داخل بيوتنا لم نتعلم الإنصات وأخذ كافة الآراء، بل نعتمد رأي الأعلى شأنأً أو منزلة دون نقاش أو محاولة استفسار، لأن في ذلك إهانة لـ"الذات" صاحبة القرار.

الغرب ونتيجة حالة الركود التي تعصف بدوله، وكذلك دروس الاستنزاف القاسية في المال والرجال في كل من العراق وأفغانستان، لا يجد الغرب الدخول في معركة يخسر فيها الكثيرون، مقابل صبر وخطط بطيئة ذات نفس طويل قد تحقق له توفير المال والرجال، مع تحقيق العديد من الأهداف، وهذا ما نراه واقعا في مصر، وما يجري التحضير له في سوريا. لكن الغرب يعاني من بعض المشاكل في طرح خططه، من هذه المعيقات قد يكون الآتي:

- عدم وجود "الأنموذج المثالي" ، فكل القوى التي يرثي معها مصلحة في سوريا ومصر ودول الربيع العربي، قد أثبتت فشلاً ذريعاً عبر أكثر من 70 عاماً من التبعية والفساد المالي والإداري والأمني والعسكري.

فقد حكم الناصري والبعثي واللاديني وكل أنواع العلمنة، ولم تحقق سوى نماذج بائسة، بينما حزب العدالة والتنمية في تركيا نقل الدولة من "ليرة تركيا" كان يستهزأ بها، إلى إحدى مصافي الدول ذات الثقل الاقتصادي العالمي.

- الوعي السياسي الحاضر لدى جماهير الربيع العربي، وامتلاك جماهيره لأدوات التواصل الاجتماعي القادرة على مجابهة الضغط الإعلامي الهائل للآخر بأدوات بسيطة، تبث جرارات وعي مناعي يحقق الرؤية والتعافي من مرمي الآخر، وهذا ما كان حاضراً بشكل واضح عند محاولة شق صف كتائب الثورة عبر تصنيفها إلى إرهابي وغير إرهابي.

- مقدار الإجرام والقتل الذي قام به النظام الأقلوي بتأييد من إسرائيل، ومن ورائه الغرب والقوى الشيعية الرافضية، والذي

بهدف إلى جعل الثورة السورية عبرة لشعوب المنطقة، وكي يعيدوا سورياً دولة متخلفة بلا بنية سكنية أو تحتية، وبنسيج اجتماعي ممزق.

كل ذلك لم يكسر إرادة الثورة (بفضل الله) بل زادها إصراراً في المضي نحو أهدافها، وكلما ازداد الإجرام كلما ازداد اليقين أنه لا حل مع العصابة الحاكمة سوى الإزالة والمحقق مع جيشه وأجهزتها الأمنية.

لقد رفع القتل والهدم والذبح والاغتصاب سقف طروحات الثورة ولم يعد بالإمكان التراجع عنها، لأنه بنظر مقاتليها وأبناء مناطقها المنكوبة كل من يتنازل عن إزالة النظام وجيشه وأمنه هو بمثابة خائن للدماء.

مالذي يراهن عليه كل الآخرون؟

لقد أدرك الآخرون استحالة إبادة الثورة بالمواجهة المباشرة وبراميل القنابل العنقودية والمدفعية والصواريخ الطائفة الإجرامية.

وبما أن مصلحة الجميع مع إسرائيل ومع الطائفة المجرمة الحاكمة، لذا فهم أمام الخيار الذي يمثل المبادرة القادمة، وهي كالتالي:

حسبما جاء في صحيفة السفير فإن الحل التركي، والذي أعتبرت "خلطة" بوتين، يقوم على تشكيل حكومة انتقالية من الائتلاف، وهناك من يتكلّم عن حكومة نصفها من الائتلاف ونصفها الآخر من "لم تتلوث" أيديهم بالدماء.

حيث يتحمّل بشار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام القادم، وتستلم تلك الحكومة الفترة الانتقالية.

هناك من يتكلّم عن خروج آمن لبشار مع ألف من مجرميه من أجهزة الأمن والجيش، مع ضمانات بعدم تعريضهم لملاحقات قضائية.

كما يتبيّن أن هناك مبادرة "حملة أوجه"، سيتم طرحها، ترضي جمهور الثورة وتدخل الطمأنينة إلى المجرمين أن يستمروا في القتل والتدمير كما ي يريدون إلى يتم ترحيلهم "بسلام".

كما تتحدث الصحف الغربية (خارج السياق) عن تدخل للقوى الغربية مع انهيار الحكومة السورية.

قد يكون التدخل على شكل ضربات عسكرية لمخازن الصواريخ ومرابض الطيران وقيادات الجيش الحر المؤثرة، وكذلك السيطرة على مواطن الأسلحة الكيماوية.

### هل هناك عيوب في المبادرة القادمة؟

أن يرحل بشار إلى أي ملهي أو ناد ليلي مع مجموعة كبيرة من مجرميه فذلك شأن الدولة العربية التي ستستضيفهم.

لكن فترة "الأشهر الثلاثة" تحمل أكثر من علامة استفهام !!

فالثورة مضطربة، نارها متّاجة، وأي محاولة هدنة طويلة سيكون هدفها تهيئة النار دون مواجهتها كي تأكل نفسها بنفسها.

فالواجب على كتائب الجيش الحر المضي في خططها وعدم الالتفات إلى كل المبادرات أو محاولات التهدئة، فكل تلك المحاولات تهدف إلى إطفاء النار أو السيطرة عليها.

فبما أن الجيش الحر يتقدم ويكسب ويحرّك العدو وفق رؤيته، فلا مجال للسياسية وحلولها.

لا حلول إلا في حالتين:

- استسلام الخصم، وهذا مستحيل لأن الخصم اختارها حرب وجود.
- إنهاء الخصم والسيطرة على كامل التراب السوري، بأرضه وأثيره ومعابرها.

